مشاركة فعّالة ومبادرات جريئة

المرأة السعودية في التعليم العالي

«عند الحديث عن التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد، لا يمكن إغفال أو تجاهل دور المرأة السعودية ومشاركتها في عملية التنمية. إن الدور الفعال والمثمر للمرأة كان ولا يزال نتيجة للاستثمار الكبير في مجال التعليم الموجّه لجميع المواطنين، رجالاً ونساءً.

ونتيجة لذلك حققت المرأة السعودية أعلى الدرجات في المجال التعليمي، ما مكّنها من العمل الدؤوب في شتى المجالات.

وقد أثبتت المرأة السعودية قدرتها على تحمل المسؤوليات بنجاح كبير، سواء من خلال واجبها كأم، أو شغلها للمناصب. إننا نتطلع إلى إعطاء المرأة دوراً حيوياً وأساسياً، بطريقة تخدم مصالح هذه الأمة على أساس من الشريعة الإسلامية».

خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز

تؤمن المملكة العربية السعودية منذ وقت طويل، بأن تنمية الموارد البشرية عنصر رئيسي في مسيرة التقدم لكل أمة. وقد تخرّج من المؤسسات التعليمية في المملكة، كثير من المتخصصين في مهن مختلفة، ذكوراً وإناثاً يشغلون عدداً من المناصب في كثير من الميادين.

ومن بين أهداف خطة التنمية السعودية إتاحة دور مهم ومؤثر للمرأة في صناعة التنمية، من خلال زيادة مشاركتهن في التعليم العالي والوظائف المهمة، حتى يصبحن عضوات فاعلات وناشطات في المجتمع، حيث حُدّدت لهن أدوار للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وازداد عدد الإناث بين طلبة البكالوريوس ثلاثة أضعاف في المدة من ١٩٩٥م إلى ٢٠٠٩م، حيث وصل العدد إلى ٤١٢٨٩٣ طالبة.

تعليم المرأة

سعت الحكومة السعودية إلى تطوير نوعية تعليم البنات وتحسينه، حيث بدأت بتنفيذ سياسة تنموية جديدة، من خلال إطلاق عدة مبادرات، مثل مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، والمسمى اختصاراً ببرنامج «تطوير».

يهدف هذا البرنامج إلى إدخال تعديلات على نظام التعليم، لتنمية المعرفة والخبرة لدى الطالب. ويسعى هذا المشروع إلى تدريب المعلمين والمعلمات في مجالات: الإدارة المدرسية، والإشراف المدرسي، وتطوير المناهج وعلوم الحاسب الآلي، والتدريب ومهارات تطوير الذات، وتطبيق التقنية الحديثة في العملية التربوية.

كذلك سيكون لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا، التي افتتحت في سبتمبر ٢٠٠٩م، دور كبير في زيادة عدد المقبولات في الجامعات، حيث اجتذبت الجامعة عدداً من كبار الأكاديميين والطلاب المتميزين من خارج المملكة، وكان ذلك من أهم وسائل تطوير التعليم، وتسريع عجلة التحول التقني في المملكة.

وتعمل المملكة الآن على إنشاء الحرم الجامعي لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات، التي ستُنشأ على أرضها ١٥ كلية، تستوعب ٤٠,٠٠٠ طالبة، تقدم لهن تخصصات علمية مختلفة تتواءم مع احتياجات سوق العمل، كما سيوفر الحرم الجامعي إسكاناً لهيئات التدريس والطالبات بكل التسهيلات والمرافق العامة.

وتعد جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أكبر جامعة للبنات في العامل، من حيث مساحتها البالغة ٨ ملايين متر مربع.

وستضم هذه الجامعة التي تقرر افتتاحها في عام ٢٠١٠م في مدينة الرياض مكتبة، ومراكز للمؤتمرات، ومعامل، ومستشفى بسعة ٧٠٠ سرير. كما ستوفر تسهيلات للبحوث في مجالات: تقنية النانو، والعلوم الحيوية، وتقنية المعلومات.

المؤشرات العالمية لالتحاق النساء بالجامعات

تمكّنت المملكة من تحقيق مواءمة ناجحة على صعيد تهيئة فرص تعليمية واسعة تراعي المساواة وتكافؤ الفرص بين الذكور والإناث، وذلك من خلال سياسة تعليمية طموحة تعتمد على إجراء العديد من الإصلاحات لسد الفجوة.

وقد تمكنت المملكة من قطع

شوط كبير في هذا المجال تحققت فيها المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية أمام الجنسين.

وقد ترجمت هذه الإنجازات في تقرير مؤشر الفجوة بين الجنسين لعام ٢٠٠٩م، الذي أصدره المنتدى الاقتصادي العالمي بالتعاون مع جامعتي هارفارد وكاليفورنيا.

فقد وضع التقرير السعودية في المركز الـ٢٥ عالمياً، من حيث النسبة بين الجنسين في التسجيل في التعليم الجامعي، فحصلت على نسبة ١,٥٠، متقدمة بذلك على عدد من الدول المتقدمة، مثل أمريكا (١,٤١)، وفرنسا (١,٢٧)، وألمانيا (١,٠٠)، وسويسرا (٠,٩٣)، واليابان (٠,٨٨).

الجدير بالذكر أن تقرير الفجوة بين الجنسين هو تقرير سنوي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي تقاس فيه المساواة بين الجنسين والفجوة بينهما في المجتمع ولا يقيس وضعية النساء بمفردها.

ويركز التقرير على مستوى الحصول على التعليم ومستوى المشاركة السياسية والاقتصادية للرجال في مقابل النساء.

ويضمن مؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي قياساً للفجوة بين الإناث والذكور ومدى استطاعة الدول تقريب تلك الفجوة.

كما أظهر الإحصاء التعليمي العالمي الصادر من اليونسكو لعام ٢٠٠٩، أن الأعداد في الدول العربية ومنها السعودية متطابقة تقريباً، ولكن هناك نسب نمو

أعلى بين النساء. ويقول تقرير اليونسكو إنه إذا ما استمر هذا الاتجاه على ما هو عليه، فستتفوق فيه الإناث على الذكور.

وقد أظهر التقرير أيضاً زيادة عدد الطالبات الخريجات الجامعيات عن عدد أقرانهن من الذكور على المستوى العالمي.

وازداد عدد الطالبات في المرحلة الجامعية ستة أضعاف في المدة من ١٩٧٠م إلى ٢٠٠٧م، بينما ازداد عدد الطلاب أربعة

أضعاف في المدة نفسها. وكانت هذه النسبة متساوية تقريباً في عام ٢٠٠٣م. ولكن منذ ذلك الوقت فاقت نسبة النساء الذكور في الالتحاق بالجامعات والمعاهد التعليمية. ففي عام ١٩٧٠م كانت النسبة ١ إلى ٦ لصالح الذكور، أما في ٢٠٠٧م فتغيرت النسبة لتصبح ١ إلى ٨ لصالح الإناث.

وفي أمريكا الشمالية وأوروبا، يزيد عدد الإناث عن الذكور في الجامعات بمقدار الثلث. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ومنطقة آسيا الوسطى، هناك نسب أعلى بين الإناث في الجامعات عن الذكور.

وفي عدد من البلدان، يزيد عدد الخريجات بمقدار الضعف عن الخريجين، ومن هذه البلدان البحرين وبربادوس ولاتفيا وميانمار وإستوانيا والأوروغواي وقطر وآسيلندا وبنما وليتوانيا، والمجر.

أما البلدان الأخرى التي لا تمثل فيها الإناث إلا ثلث الخريجين أو أقل، فتشمل: أثيوبيا وكمبوديا وموريتانيا وجواتيمالا وموزمبيق وأندورا ولايشستاين.

ويزيد عدد الرجال عن عدد النساء في مجالات التعليم العالي الخاصة بالهندسة

أستاذات جامعيات أمثال سميرة إبراهيم إسلام وغادة المطيري وحياة سندي وثريا التركي أصبحن أمثلة بارزة للنساء السعوديات اللاتي حققن إنجازات مرموقة في مجال البحث العلمي والأكاديمي

تقرير لـ «اليونسكو»: النساء يمثلن ٢٥٪ من الباحثين على مستوى العالم ولكن ما زال أمامهن وقت طويل حتى يتسنى لهن الحصول على المساواة في الوظائف والتعيين

والتصنيع والعمارة (الإنشاءات) في جميع البلدان التي توافرت فيها بيانات، في حين أن العكس هو الصحيح بالنسبة لخريجي التربية والآداب والإنسانيات والعلوم الاجتماعية والتجارة والحقوق والصحة والرعاية الاجتماعية في تسعة من كل عشرة بلدان؛ حيث يزيد عدد الإناث عن عدد الذكور.

وهناك تقرير آخر صدر عن اليونسكو لعام ٢٠٠٦م بعنوان «المرأة في مجال العلوم... تدني الأعداد والتمثيل»، أظهر أنّ النساء في العالم كلّه ما زال أمامهن وقت طويل حتى يتسنى لهن الحصول على المساواة في الوظائف والتعيين مع الرجال. ويبين هذا التقرير أن النساء يمثلن ٢٥٪ من الباحثين على مستوى العالم.

وقال التقرير إن تدني تمثيل الإناث في الأنشطة البحثية على المستوى الدولي يمكن إرجاعه إلى نظم التعليم، وخاصة في المستويات العليا.

وذهب التقرير إلى أن هناك عوامل أخرى وراء هذا الأمر، منها: النمطية وصعوبة الموازنة بين مسؤوليات الوظيفة ومسؤوليات الأسرة، وأوضاع سوق العمل، ونظم الحكم، والدور الذي يحتله الباحثون في المجتمع.

كما ناشد التقرير صانعي القرارات والمسؤولين عن التعليم العالي وعن وضع سياسات العلم والتكنولوجيا أن يتجاهلوا مسألة التمييز بين الجنسين.

تقدير دولي للمرأة السعودية

لفتت المرأة السعودية أنظار المراقبين الدوليين بمنجزاتها الرائدة في عدد من المجالات، وخصوصاً في مجالات العلوم والبحث العلمي. وفي السنوات الأخيرة حققت المرأة السعودية إنجازات تفوق منجزات كثير من البلدان العربية، متفوقة بذلك على الرجال.

فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك بعض أستاذات الجامعة، مثل سميرة إبراهيم إسلام وغادة المطيري وحياة سندي وثريا التركي أصبحن أمثلة بارزة للنساء السعوديات اللاتي حققن إنجازات مرموقة في مجال البحث العلمي والأكاديمي.

ففي المجال الصيدلي، رُشحت الدكتورة سميرة إبراهيم إسلام لتكون بهذا عالمة عالمية بارزة للحصول على جائزة لوريال واليونسكو الخاصة بالنساء

سمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة
يكرم الدكتورة حياة سندي

في مجال العلوم لعام ٢٠٠٠م. وقد قدمت إسهامات مهمة في مجال سلامة الأدوية والعقاقير، من خلال تعريف النظرة السعودية لتأيض العقاقير.

وقد شغلت عدة مناصب أكاديمية قيادية في المملكة ومناصب دولية دبلوماسية لدى منظمة الصحة العالمية. وكانت شخصية بارزة في عملية إنشاء البنية التحتية الأكاديمية التي بدأت في السبعينيات من القرن الماضي؛ لدعم دراسة المرأة للعلوم في التعليم العالي بالمملكة.

إنجازات

أما الدكتورة حياة سندي، فقد حققت - بالتعاون مع فريق من الباحثين - إنجازا متميزاً للنساء العربيات والسعوديات، من خلال ابتكار جهاز يجعل أدوية التحليل الطيب متاحة وسهلة الإنتاج، ولا يزيد حجمها عن طرف الأصبع. وقد نالت سندي وفريقها الجائزة الأولى في مسابقتين دوليتين عن اختراعها جهاز «التشخيص للجميع».

وحصلت الدكتورة غادة المطيري، وهي ترأس مركزاً للبحوث في كاليفورنيا على جائزة برنامج المدير العام الريادي. وقد وزعت هذه المنحة التي تبلغ ثلاثة ملايين دولار على ٣٢ أستاذاً وأستاذة؛ لإحرازهم أفضل بحث علمي، أكتشف بموجبه احد العناصر التي تعكس الأشعة، وتعالج الأمراض دون حاجة إلى عملية جراحية.

وامتداداً لمنجزات المرأة السعودية، فقد حقق اختراع الدكتورة فاتن عبدالرحمن خورشيد الأستاذة المشاركة في قسم الأحياء الطبية بكلية الطب والعلوم الطبية، ومشرفة كرسي الزامل العلمي لبحوث السرطان بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة المركز السادس من بين ٦٠٠ اختراع عالمي في كوالالمبور بماليزيا، كما فازت بميدالية ذهبية بعد أن أثبتت تفوقها في مجال «الجزيئات المتناهية الصغر في أبوال الإبل ومكافحتها للخلايا السرطانية».

وفي المجال الأكاديمي، برزت الدكتورة ثريا التركي أستاذة الأنثروبولوجيا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة نموذجاً رائعاً للأكاديميات السعوديات، اللاتي يلقنى المحاضرات في جامعات عالمية مرموقة، مثل جامعتي هارفارد وجورج واشنطن.

أما في المجال العلمي، فقد حصلت الدكتورة انتصار بنت سليمان السحيباني بكلية العلوم بجامعة الملك سعود على جائزتين دوليتين عن إنجازها العلمي «صابغ تبادلات الكروموبيتيدات الشقيقة». الأولى كانت من المنظمة الكورية للتجارة الدولية، والثانية كانت في المعرض الدولي للنساء المخترعات الذي عقد في العاصمة الكورية سيول في عام ٢٠٠٩م، وحصلت على الميدالية الفضية. كما سبق أن فازت أيضاً بالميدالية الذهبية في مؤتمر جنيف الدولي في العام نفسه.